. @ 170 @

ومنها أنهم يمجسون أولادهم ويهودونهم وينصرونهم طاعة له وموالاة . .

ومنها تسميتهم أولادهم عبد الحارث وعبد شمس وعبد العزى ونحو ذلك ، لأنهم بذلك سموا أولادهم عبيداً لغير ا طاعة له . ومن ذلك أولاد الزنى . لأنهم إنما تسببوا في وجودهم بارتكاب الفاحشة طاعة له إلى غير ذلك . .

فإذا عرفت هذا فاعلم أن ا قد بين في آيات من كتابه بعض ما تضمنه هذه الآية من مشاركة الشيطان لهم في الأموال والأولاد ، كقوله : { قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُواْ أَوْلادَهُمْ سَفَهاً بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُواْ مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَآءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّواْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ } فقتلهم أولادهم المذكور في هذه الآية طاعة للشيطان مشاركة منه لهم في أولادهم حيث قتلوهم في طاعته . وكذلك تحريم بعض ما رزقهم ا المذكور في الآية طاعة له مشاركة منه لهم في أموالهم أيضاً . وكقوله { وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالاٌّ نْعَامِ نَصِيباً فَقَالُواْ هَاذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَاذَا لِشُرَكَآئِنَا } ، وكقوله : { وَقَالُواْ هَاذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لاَّ يَطْعَمُهَآ إِلاَّ مَن نَّشَآءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَامٌ لاَّ يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَآءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِم بِمَا كَانُواْ يَفْتَرُونَ } ، وقوله : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَّآ أَنزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِّنْهُ حَرَاماً وَحَلاَلاً قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ } ، إلى غير ذلك من الآيات . ومن الآحاديث المبينة بعض مشاركته لهم فيما ذكر ما ثبت في صحيح مسلم من حديث عياض بن حمار رضي ا عنه : أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال : (يقول ا عز وجل إني خلقت عبادي حنفاء فجاءتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم ، وحرمت عليهم ما أحللت لهم) ، وما ثبت في الصحيحين من حديث ابن عباس رضي ا عنهما عن رسول ا صلى ا عليه وسلم أنه قال : (لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله فقال بسم ا ، اللهم جنبنا الشيطان ، وجنب الشيطان ما رزقتنا ، فإنه إن يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره شيطان) انتهى . .

فاجتيال الشياطين لهم عن دينهم ، وتحريمها عليهم ما أحل ا لهم في الحديث الأول ، وضرها لهم لو تركوا التسمية في الحديث الثاني كل ذلك من أنواع مشاركتهم فيهم . وقوله (

فاجتالتهم) أصله افتعل من الجولان : أي استخفتهم الشياطين فجالوا معهم في الضلال . يقال : جال واجتال : إذا ذهب وجاء ، ومنه الجولان في الحرب : واجتال الشيء : إذا ذهب به وساقه . والعلم عند ا تعالى . والأمر في قوله { وَعِدْهُمْ }